



العدد (٣٠)، الجزء الثاني، يناير ٢٠٢٥، ص ٢٢٥ - ٢٥٢

## دور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم: دراسة نوعية

إعداد

د/ ريم بنت عبد الله بالبيد

أستاذ التربية الخاصة المساعد - قسم التربية  
الخاصة - كلية التربية - جامعة جدة

رهدف بنت بندر الصبحي

باحثة ماجستير التربية الخاصة  
كلية التربية - جامعة جدة

## دور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم: دراسة نوعية

رهدف الصبجي (\*) & د/ ريم بالبيد (\*\*)

### ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم، حيث يؤثر تطور المهارات الاجتماعية على إتاحة الفرصة لهم في الدمج والانخراط مع المجتمع، في السنوات الأخيرة. ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثتين المنهج النوعي، من خلال إجراء مقابلات فردية شبه منظمة كأداة لجمع البيانات مع ثمانية مشاركات من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ممن تتراوح أعمارهم ما بين أربع إلى ست سنوات، والملتحقين في برامج الطفولة المبكرة في مدارس التربية الخاصة ومراكز الرعاية النهارية في منطقة مكة المكرمة، وقد أسفرت هذه الدراسة إلى معرفة دور المشاركة الأسرية من خلال التعرف على تجارب الأسرة في المشاركة الأسرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بعد تحليل البيانات أسفرت النتائج عن أهم الموضوعات وهي: تجارب الأسرة في المشاركة الأسرية، وسمات الطفل الاجتماعية، وتوظيف الأسرة للاستراتيجيات المتعلقة بتنمية المهارات الاجتماعية. وأوصت الدراسة باستحداث مصادر معرفة متنوعة تطرح أهم الاستراتيجيات لتنمية فاعلية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل الأسرة، وإجراء المزيد من الأبحاث لدراسة الفجوة بين الدعم الاجتماعي المقدم والدمج الاجتماعي للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

**الكلمات المفتاحية:** المشاركة الأسرية، المهارات الاجتماعية، اضطراب طيف التوحد، دراسة نوعية.

(\*) باحثة ماجستير التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة جدة.

(\*\*) أستاذ التربية الخاصة المساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة جدة.

## The Role of Family Involvement in Developing Social Skills in Children with Autism Spectrum Disorder from their Mothers' perspective: a Qualitative Study

Rahaf Alsubhi & Dr. Reem Balubaid

### Abstract

The current study aims to explore the role of family involvement in developing social skills among children with Autism Spectrum Disorder (ASD) from the perspective of their mothers. The development of social skills significantly impacts these children's opportunities for integration and engagement with society in recent years. To achieve this, the researchers employed a qualitative methodology, conducting semi-structured interviews. The participants were Eight mothers of children with ASD aged between four and six years old, were selected. Their children were enrolled in early childhood programs at special education schools and daycare centers in Makkah region. The data was analyzed, and the results revealed several important themes, such as family experiences in family involvement, the child's social characteristics, and the family's implementation of strategies for enhancing social skills. The study recommended creating diverse knowledge sources that provide the most effective strategies for enhancing social skills in children with ASD during early childhood, and suggested further research to investigate the gap between the social support provided and the social inclusion of individuals with ASD.

**Key words:** Family Involvement, Social Skills, Autism Spectrum Disorder, Qualitative Study

**مقدمة الدراسة:**

تلعب الأسرة دورًا هامًا في حياة أطفالهم حيث تُعد البيئة الأولى لنمو الطفل في سنواته الأولى وهي أساس المجتمع، ففي هذه السنوات التي ينشأ فيها الطفل يتم تحديد مسار نموه المستقبلي ويتعلم من خلال هذه المرحلة العديد من المهارات الإدراكية والحركية واللغوية والاجتماعية (الشهري، ٢٠١٨). كما أن لمرحلة الطفولة والتنشئة أهمية كبيرة حيث أنها هي المرحلة الحاسمة في نمو الأطفال، كما أنها مهمة أيضًا في مرحلة الطفولة لذوي الإعاقة بصفة عامة ومنهم بالتحديد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (الخطيب والحديدي، ٢٠٢١)، وتحظى مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال من ذوي الإعاقة بفرص مهمة لتأسيس ومشاركة وتعليم الأطفال في مجتمعهم، وفي الوقت ذاته تمنع في التأخير المحتمل في النمو أو حدوث الإعاقة (Squires et al., 2012). كما أشار حسن وآخرون (٢٠١٩) إلى أن الأسرة هي أحد أعضاء الفريق التي يشكل وجودها فارقًا في عملية تعميم واستمرارية نتائج الأهداف المتعلمة، وعند تفعيل دور المشاركة الأسرية فإن الأسرة من أوائل الملاحظين لتطور المهارات الاجتماعية لدى أبنائهم في مراحلهم النمائية المختلفة، كما أنها قد تكون من أكثر البيئات الاجتماعية الغنية بالمهارات اللغوية التي يقضي فيها الفرد معظم يومه، بالإضافة إلى أن دورها في البرامج العلاجية والتدريبية قد يساعدها بشكل كبير على تحقيق الاستقرار النفسي والاقتصادي والاجتماعي للطفل (Easterbrooks & Dostal, 2020).

وعليه تشكل الأنشطة الأسرية اليومية السياق الأساسي لفرص المشاركة في المهارات الاجتماعية من خلال التعلم وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي، والارتباط الاجتماعي، والترابط العاطفي، واحترام الذات، وهوية الدور (Law, 2002; Lawlor, 2003; Weiss et al., 2013) وعلى النقيض فإن الانسحاب من المشاركة أو الحد منها يؤثر على أسرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من ناحية الشعور بالعزلة عن الأسرة والأصدقاء والمجتمع، وغالبًا ما يتم إساءة فهم هذه الأسرة ووصمها، بالإضافة إلى تعرضها للإقصاء الاجتماعي على المدى الطويل (Marsack & Perry, 2018).

ويؤكد عامر (٢٠١٥) على أهمية وضرورة تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لتحقيق الكفاءة والفاعلية في مواقف الحياة، وفي التفاعلات اليومية

بين الأفراد، ويؤدي القصور في المهارات الاجتماعية إلى إخفاق الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في المواقف الاجتماعية، وبالرغم من قدراتهم العقلية العالية والتي تظهر على أنها فشل في استغلال الفرص لتطوير علاقات ودية مع من حولهم، وحسن التفاعل معهم، ويعتبر البعض المهارات الاجتماعية سبباً في المشكلات السلوكية التي يظهروها الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد. وعليه، في حال لم يتم إدراك القصور الاجتماعي والسلوكي من خلال العمل على إصلاح وتعديل القصور منذ الصغر، فإنه ينتقل بوصفه مشكلات مزمنة في الكبر، وإن عدم توافر فرص مناسبة لتعلم مهارات اجتماعية يسهم في إخفاق الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لتصويب القصور لديهم فيها بأنفسهم (الدخيل الله، ٢٠١٤).

### مشكلة الدراسة:

بالنظر إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع المشاركة الأسرية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فإنه لا يمكن تجاهل أن لدور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ضرورة قصوى، وأهمية كبرى مما يجعل هناك حاجة ماسة إلى تسليط الضوء والتركيز على هذا الدور بشكل مفصل ومكثف، خصوصاً بعد أن أشادت العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية دور إشراك الأسرة في العملية التعليمية، والتركيز على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من قبل الوالدين والأشقاء والمجتمع، حيث يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية تأثيراً على مهارات الطفل نفسه، وعلى والديه، وعلى أفراد الأسرة الذين يعيشون معه (إبراهيم، ٢٠٢٠).

وبناءً على ما سبق، من الضرورة تطوير استراتيجيات وأساليب قائمة على الأبحاث لتعليم المهارات المتأثرة بهذا الاضطراب بشكل فعال من قبل الأسرة، بما في ذلك المهارات الاجتماعية، حيث إن قصورها يعد من المظاهر الأساسية لذوي اضطراب طيف التوحد، والتي عادة ما تظهر في قصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما ينعكس على تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتي تعد ضرورية للتعلم والعيش المستقل (APA, 2013). كما ازداد اهتمام الباحثين بدراسة المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وطرق



الدراسات النوعية القليلة باللغة العربية التي اهتمت بخبرات الأسرة من خلال وجهة نظر الأمهات في المهارات الاجتماعية لأبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد والتي من الممكن أن تكون الدراسة الحالية إضافة مرجعية وإثراء للأدب العربي في مجال المهارات الاجتماعية للباحثين والمختصين في توعيتهم بحقيقة أهمية إشراك الأسرة.

ومن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة أنها تسعى إلى حث الجهات التعليمية، والمراكز المتخصصة على معرفة دور المشاركة الأسرية وأهمية مساهمتهم في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد. كما قد تقدم هذه الدراسة فرصة للقائمين على المراكز على تقديم ورش تعليمية عن أهمية الشراكة بين المركز أو المدرسة والأسرة، وبرامج تدريبية عن تنمية المهارات الاجتماعية اللازمة للطفل، مع الأخذ في الحسبان ما توصلت له النتائج في هذه الدراسة. وإضافة لذلك قد تولد هذه الدراسة نظرة جديدة لحث الباحثين على البدء بعمل دراسات أكثر، وسد الفجوة البحثية في مجال دور المشاركة الأسرية. وأخيراً نأمل أن تضيف نتائج الدراسة الحالية في تيسير وتسهيل عملية تنمية المهارات الاجتماعية للأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

### مصطلحات الدراسة:

#### المشاركة الأسرية Family`s Involvement

تُعرف الباحثتان المشاركة الأسرية إجرائياً بأنه الدور الذي تقوم به الأسرة من خلال بذل الجهد من أجل تنمية المهارات الاجتماعية لطفلهم ذوي اضطراب طيف التوحد في البيئات المختلفة.

#### المهارات الاجتماعية Social Skills

وتُعرف الباحثتان المهارات الاجتماعية إجرائياً بإظهار الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد استجابة ناجحة في مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين في بيئات عديدة.

#### اضطراب طيف التوحد Autism spectrum Disorder (ASD)

عرفت وزارة الصحة السعودية (1444) Saudi Ministry of health اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder (ASD) بأنه اضطراب نمائي، يحدث في مرحلة مبكرة من الطفولة، يؤثر في كيفية التواصل والتفاعل الاجتماعي، ويتضمن أنماطاً محددة ومتكررة من السلوك.

## حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية للدراسة:** اقتصرت الدراسة الحالية على معرفة آراء أمهات ذوي اضطراب طيف التوحد حول دور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية.
- **الحدود الزمانية للدراسة:** طُبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م.
- **الحدود المكانية للدراسة:** طُبقت الدراسة على برامج الطفولة المبكرة في مدارس التربية الخاصة ومراكز الرعاية النهارية في منطقة مكة المكرمة.
- **الحدود البشرية للدراسة:** اقتصرت الدراسة الحالية على ثمانية من أمهات الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد، وتتراوح أعمار أبنائهم ضمن المرحلة العمرية (٤ إلى ٦) سنوات.

## الإطار النظري:

### أولاً: دور المشاركة الأسرية

تؤثر مشاركة الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الطفل على تحقيق النمو والتقدم في جميع المراحل التعليمية، كما تتخذ مشاركة الوالدين العديد من الوسائل والأشكال المختلفة في عملية التواصل، والتفاعل مع الوالدين والمعلمين (Dor, 2018). وعليه، يتمثل دور الرعاية الوالدية المقدمة للأبناء من خلال توفير بيئة منزلية جيدة تساهم في دعم التعلم، وتوفير البيئة الرعاية الصحية، والتغذية الجيدة، والاستقرار النفسي وتنمية السلوك والقيم، والأخلاق، والعمل بالنصح والوعي بأهمية التعلم وغير ذلك هي من أساليب التنشئة والتربية الإيجابية، والتي تعمل على صقل شخصية وسلوك الطفل نحو التعلم وتهيئ دافعيته نحو الحياة المدرسية (دراوشة وآخرون، ٢٠٢٢). كما تشكل نسبة ٩٧.٦٪ من أولياء الأمور الذين يؤمنون بأهمية دورهم الفعال في المشاركة التعاونية والتي تعود بالفائدة على أبنائهم من ذوي الإعاقة (البتال والقحطاني، ٢٠١٨). ومن خلال المراجعة المنهجية المقدمة في دراسة (الرشيد وآخرون، ٢٠٢١) والتي أشارت إلى فحص نماذج مشاركة أسر الطلاب ذوي الإعاقة لتحسين مخرجات الخطة التعليمية الفردية تم تلخيص نماذج المشاركة الأسرية في الخطة التعليمية الفردية



والبرنامج التربوي الفردي على النحو الآتي: ١. نموذج مشاركة الأسرة من خلال دعم أهداف البرامج وذلك من خلال تعزيز المعتقدات الإيجابية، والثقافية، والعاطفية، تجاه أبنائهم. ٢. نموذج مشاركة الأسرة من خلال العمل على تحقيق الأهداف والمهارات الخاصة بأبنائهم. ٣. نموذج مشاركة الأسرة من خلال دورهم الفعال في الاجتماعات المنعقدة لإعداد الخطة التربوية الفردية. وفيما يتعلق بنموذج مشاركة الأسرة في دعم أهداف البرامج المقدمة لأبنائهم في دراسة الرشيد وآخرون فقد أظهر الوالدين تأييد تجاه البرنامج التربوي الفردي كممارسة فعالة.

وفي سياق آخر فقد أشارت دراسة كل من ( Rodriguez et al., 2014: Mitchell & Sutherland, 2020: Roberts & Webster, 2020: Lara & Saracosti, 2019) أن مشاركة الأسرة تتأثر بجودة الخدمة المقدمة للطفل ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث أن المشاركة الأسرية الفعالة من قبل الأسرة ترتبط بالمطالبة من أجل تقديم خدمات ذات جودة أفضل لبرامج الطفل المحددة، حيث تعد المشاركة والمسؤولية في عملية التخطيط، والتنفيذ، والتقييم لبعض أجزاء البرامج هي أعلى مستويات في المشاركة الأسرية التي تصل إليها الأسرة، كما يعتقد بعض الباحثين أن المشاركة الأسرية يمكن أن تؤثر إيجابًا على مهارات الطفل التعليمية، وذلك لأن الطفل يحصل على دعم وحب غير مشروط من قبل والديه والذي يكون بمثابة دافع لاستمرار تحسين سلوكه ومهاراته، حيث أن دور الوالدين لا يقتصر على منجزات طفلهم، بل يمتد أيضًا وصوله إلى تحسين أداءه في المدرسة.

### ثانيًا: تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

يعد التفاعل الاجتماعي أساس في عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها يكتسب الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد أنماط السلوك المقبولة اجتماعيًا، أيضًا من خلال تفاعل الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد وأفراد الأسرة مع بعضهم البعض يؤدي ذلك إلى تدعيم وتطوير الأفكار، والمعتقدات حتى تتوافق مع الأفكار السائدة في المجتمع، كما أن الاهتمام بالتفاعل والتواصل الاجتماعي لدى الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد لا يقل عن الاهتمام بالجوانب الحياتية الأخرى. حيث شهد ميدان التربية الخاصة تطورًا ملحوظًا حول توضيح مفهوم اضطراب طيف التوحد ولعل أفضل عرض تاريخي لتطور مفهوم اضطراب طيف التوحد وأكثره قبولًا في الميدان هو ما تناوله

الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات النمائية والعقلية (DSM-5) التابع لجمعية علم النفس الأمريكية فقد عرف اضطراب طيف التوحد بأنه: انحراف في النمو الطبيعي أو تأخر تطوري نمائي عام ويتضمن أعراضه في قصور التواصل الاجتماعي، وظهور أنماط سلوكية، ونمطية، وروتينية، بالإضافة المشكلات الحسية وأنشطة واهتمامات محددة، وعادةً ما تظهر جميعها في مرحلة الطفولة المبكرة. كما يبدأ اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة ويتسبب في حدوث مشكلات على مستوى الأداء الاجتماعي، وغالباً يحدث النمو بصورة طبيعية على ما يبدو بالنسبة لعدد قليل من الأطفال في السنة الأولى، ثم يمر الطفل بفترة من الانتكاس ما بين الشهرين الثامن عشر والرابع والعشرين من العمر عندما تظهر عليهم أعراض التوحد (Suong & Dao, 2019).

كما يُشكل جوانب القصور الشائعة في مجال المهارات الاجتماعية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد عدة جوانب وتم تقسيمها إلى أربع تصنيفات أساسية كما أشار إليها الحيارى (٢٠١٨) أولاً، قصور في التواصل غير اللفظي، أي قصور ذوي اضطراب طيف التوحد في معرفة كيفية قراءة وفهم التلميحات غير اللفظية الصادرة من الأقران، مثل التفسير الخاطئ لتعبير وجه الأقران وذلك بسبب عدم الفهم الواضح لمشاعرهم وأفكارهم وإيماءاتهم ولغة جسدهم. ثانياً، قصور في المبادرة الاجتماعية، وينقسم ذوي اضطراب التوحد إلى قسمين، حيث يمثل القسم الأول أطفال نادراً ما يقوموا بالمبادرة في التفاعل مع الأقران، كما ويظهر عليهم قلق ومخاوف أو لا مبالاة بخصوص التفاعلات الاجتماعية، بينما يمثل القسم الثاني أطفال ينخرطوا في المبادرة بشكل غير مناسب، كما يقدموا تفاعلات اجتماعية بصورة متكررة، ومبادراتهم تكون غالباً في توقيت غير مناسب وغير مدروس، كما يمتاز حديثهم بالتكرار وكثرة طرح الأسئلة بصورة متكررة، أو يكون حديثهم خاص فقط باهتماماتهم. ثالثاً، قصور في التبادل الاجتماعي ويعني ذلك عدم قدرتهم على الأخذ والعطاء والتي عادةً تكون بين شخصين وأكثر، وتمتاز تفاعلات ذوي اضطراب طيف التوحد بأنها تكون من طرف واحد، أي يفشل ذوي اضطراب طيف التوحد في الاستجابة للمبادرة الاجتماعية وذلك من خلال فشله في أخذ دور المستمع الجيد. رابعاً، قصور في المهارات المعرفية الاجتماعية، أي صعوبة ذوي اضطراب طيف التوحد في فهم مقاصد وأفكار ودوافع وسلوكيات الأقران أو أنفسهم، وصعوبة في فهم المعايير والقيم الاجتماعية.

كما ينتج عن القصور في المهارات الاجتماعية تأثير سلبيًا يؤثر على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ويؤثر ذلك عليهم أثناء قضاء أوقاتهم في المنزل أو في المدرسة، أو في المجتمع، حيث أنهم يجدون صعوبة في بدء المحادثات واللعب مع الأصدقاء، أو الانضمام إلى الأنشطة، كما يجدون صعوبة في فهم القواعد واستمرارية التفاعل والتواصل، مما يؤدي إلى افتقارهم لتكوين علاقات اجتماعية في مرحلة الطفولة، كذلك يؤدي هذا القصور إلى حدوث مشكلات حادثة في الصحة العقلية مثل: الاكتئاب والقلق، والرغبات الانتحارية (Badiah, 2018). وفي المقابل نجد أن تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يؤدي إلى تحسن في قدراتهم وتمكنهم من بناء وتكوين علاقات اجتماعية، والحفاظ عليها مع من حولهم، كذلك يمكنهم الاستفادة من الآخرين في محيطهم بما فيهم أفراد الأسرة والأقران، كما نجد أن هذا التحسن يؤثر على كيفية تواصل الأطفال مع بعضهم البعض، وتكوين أنماط في علاقاتهم، وفهم الغرض من رسائلهم غير اللفظية، والاستجابة لها (الراجحي، ٢٠٢٠).

### الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Ayasrah and Khasawneh ٢٠٢٣) إلى التعرف على الدعم الاجتماعي المقدم من قبل الوالدين ومدى مساهمته في تعزيز تنمية قدرات التكيف للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك باستخدام المنهج النوعي لحالة واحدة من خلال توظيف المقابلات شبه المنظمة والملاحظات الميدانية في جمع البيانات الخاصة بأسرة ذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت النتائج إلى أن آباء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يقدمون لأبنائهم مجموعة متنوعة من الدعم الاجتماعي، بما في ذلك (١) الدعم العاطفي مثل: إظهار الرعاية والدفء والتعاطف مع حالة طفلهم، و(٢) دعم المكافأة مثل: تقديم التعزيز الإيجابي، وقد يأخذ هذا التعزيز شكل المديح والمداعبة، و (٣) الدعم المباشر مثل الخدمات والمساعدات المالية، و(٤) الدعم المعلوماتي اللفظي وغير اللفظي سواء كان في شكل نصيحة أو معرفة جديدة أو تحفيز، حيث يعزز الدعم المقدم من قبل الوالدين لطفلهم ذوي اضطراب طيف التوحد تكوين الدافع والثقة بالنفس، ويؤدي ذلك إلى تعلم مجموعة واسعة من المهارات.

دراسة (2021) Yan et al., هدفت إلى فحص العلاقات بين الدعم الاجتماعي، والضغط الأبوية، ومشاركة الوالدين بين الآباء الصينيين للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. تكونت عينة الدراسة من ٢٤٥ من الأولياء الذين لديهم أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من مدن مختلفة في الصين، كان المشاركون ١٨٧ أمًا و٥٨ أبًا، وتراوح أعمار الأطفال ما بين ٥ إلى ١٢ سنة. استندت الدراسة على توظيف المنهج الوصفي في جمع المعلومات. أشارت التحليلات إلى أن العلاقات بين الدعم من العائلة والأصدقاء ومشاركة الوالدين جاءت بدرجة متوسطة. بالإضافة إلى ذلك، أدى الدعم المقدم من العائلة والأصدقاء إلى تخفيف تأثير ضغوط الوالدين على مشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم. على وجه التحديد، لوحظ وجود علاقة إيجابية كبيرة بين متغيرات الدعم الاجتماعي ومشاركة الوالدين، مما يعني أن الآباء الذين تلقوا مستويات أعلى من الدعم من الأسرة والأصدقاء وغيرهم من الأشخاص المهمين أفادوا بمزيد من مشاركة الوالدين. بالإضافة إلى ذلك، كان لمشاركة الوالدين علاقة سلبية بالضغط الوالدية. ويشير هذا إلى أن الآباء الذين عانوا من مستويات أعلى من التوتر والإجهاد الأبوي كانوا أقل مشاركة في تعليم أطفالهم. كما وأظهرت النتائج أن كل من الإجهاد الأبوي ومشاركة الوالدين مرتبطين بشكل كبير بالمستوى التعليمي للوالدين.

وفي دراسة وصفية أجراها كلاً من الشديفات ومهيدات (٢٠٢١) وهدفت إلى التعرف إلى مستوى المشاركة الوالدية في البرامج التربوية المقدمة لأطفالهم ذوي الإعاقة الفكرية. وبلغ عدد أفراد العينة المشاركة عدد ١٨٢ من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من مؤسسات التربية الخاصة بمحافظة إربد والمفرق في الأردن. وظفت الدراسة المنهج الوصفي في جمع المعلومات من خلال تطوير أداة دراسة تكونت من ٦١ فقرة موزعة على سبع مجالات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المشاركة الوالدية في البرامج التربوية المقدمة لأبنائهم ذوي الإعاقة الفكرية جاء ضمن المستوى المتوسط، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوالدية في البرامج التربوية المقدمة لأطفالهم تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاركة الوالدين في البرامج التربوية المقدمة لهؤلاء الأطفال تبعًا لمتغيرات (المؤهل العلمي، العمر، الدخل الشهري).

فيما هدفت دراسة (Jaswal et al., 2020) إلى فحص تجربة الارتباط الاجتماعي لأمهات أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وغير ناطقين وذلك لفهم كيفية تجربتهم مع أطفالهم. تكونت عينة الدراسة من ١٣ أم لأطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد والتي تتراوح أعمارهم من ٥ إلى ١٤ سنة. كما استخدمت الدراسة الحالية للمنهجية النوعية من خلال إجراء مقابلات ظاهرية وذلك لفهم كيفية تجربتهم مع أطفالهم. فسرت نتائج الأمهات في هذه الدراسة مجموعة من سلوكيات أطفالهم وتم تصنيفها من حيث: (١) السلوكيات التي تثير مشاعر التواصل، وتم تحديد خمس فئات من الأطفال أو الأشياء التي يفعلها أطفالهم والتي وصف المشاركات بأنها تقودهم إلى الشعور بالارتباط بأطفالهم وهي: (١.١) التواصل من خلال دور الكلام المحدود. (١.٢) التواصل من خلال الاتصال الجسدي. (١.٣) التواصل من خلال الاستجابات التي يكونها الطفل مثل النظر. (١.٤) التواصل من خلال دعوة الطفل للانضمام في تكوين اهتمام مشترك. (١.٥) التواصل بطرق غير تقليدية مثل الأشياء التي يقوم بها الطفل والتي تقود الأم بالإحساس والشعور للطلب. و(٢) إعادة تشكيل السلوكيات التي يمكن أن تضعف عملية التواصل من خلال إعادة تقديم الدعم لاحتياجات أطفالهم وإثارة عملية الاتصال مجددًا. و(٣) القنوات التي قد تدعم بناء التواصل في مواجهة عدم اليقين بشأن معنى سلوك أطفالهم.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية يمكن إيضاح أنه وبالرغم من تعدد الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع الأسرة من حيث دور مشاركتهم في تنمية مهارات الاجتماعية إلا أنه لم يتم رصد دراسة واحدة تطابق تمامًا الدراسة الحالية في المجتمع السعودي، خصوصًا وإن كان هناك دراسات قريبة فهي تتعلق في التعليم لمرحلة الطفولة بشكل عام وذوي الإعاقة بمختلف مساراتها. وعليه، وجدت الباحثتان أثناء تحليل الدراسات السابقة اتفاق بعض الدراسات التي تم ذكرها سابقًا مع الدراسة الحالية في الهدف الذي تناول أهمية إشراك الأسرة في التعليم وتقديم الدعم بكافة أنواعه لأبنائهم مثل دراسة (٢٠٢٣) Yan et al., (2021)، Ayasrah and Khasawneh ، الشديفات ومهيدات (٢٠٢١). كما جاءت أحد الدراسات مركزة على جوانب علاقة الأسرة مع المجتمع والمؤسسة التعليمية مثل

دراسة (2021) Yan et al., بينما ركزت كلا من دراسة (2023) Ayasrah and Khasawneh Jaswal et al., (2020) على دراسة علاقة الطفل بأسرته ومدى تأثر هذه العلاقة في تطور جوانب النمو لديه، فيما أتت الدراسة الحالية جامعة لجميع جوانب دور الأسرة وعلاقتها مع كلاً من الطفل، والمؤسسة التعليمية، والمجتمع.

بينما اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث العينة حيث ركزت الدراسات السابقة على عينة من أسر الأطفال العاديين ومن أسر الأطفال ذوي الإعاقة، بينما تميزت الدراسة السابقة بعينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة في التعرف على دور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية لأبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد. كما وسعت الدراسة الحالية للوصول إلى بيانات ومعلومات عميقة من قبل أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال استخدام المنهج النوعي التي تتلاءم مع أهداف الدراسة وتساؤلاته، وهذا ما تشابهت معه أحد الدراسات السابقة الأجنبية والتي تم تطبيقها في مجتمع وبيئة مختلفة وهي دراسة (2020) Jaswal et al.. انفتحت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج النوعي مثل دراسة (2023) Ayasrah and Khasawneh، (2020) Jaswal et al..، وإن كان هناك اختلاف في التصميم والأداة المستخدمة مع الدراسة الحالية نظراً لاعتماده على المقابلات شبه منظمة ذات التصميم السردى وذلك بغرض الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً وشمولاً من العينة المستهدفة.

تلخيصاً لما سبق، يمكن ملاحظة ما تم عرضه سابقاً في ذكر بعض المؤشرات العامة حول حركة البحث العلمي في موضوع الدراسة الحالية والمتمثل في ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة الحالية بشكل مباشر ودقيق، قد تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في مشاركة أحد أهداف الدراسة، بينما هناك حاجة ملحة للوصول إلى معلومات أدق وأكثر فهماً وشمولاً في معرفة خبرات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المشاركة الأسرية، كما وجدت الباحثين ندرة في البحوث العربية التي اتبعت المنهج النوعي والتي طبقت في المملكة العربية السعودية وبالتحديد في منطقة مكة المكرمة.

**منهج الدراسة:**

استخدمت الباحثتان المنهج النوعي Qualitative Methodology المبني على استخدام التصميم السردى Narrative Inquiry والذي سوف يكون له إضافة مختلفة في هذا المجال، حيث أن المنهجية المتبعة في الدراسة الحالية يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية وذلك لاعتبارها كمصدر مباشر للبيانات. كما يركز استخدامه الحصول على معلومات أدق من قبل المشاركين (الزيود، ٢٠١٨)، وذلك نتيجة لتوظيف جميع القصص والحكايات التي تروى من قبل المشاركين والعمل على تفسيرها وتحليلها بناءً على الأسئلة المطروحة، حيث يجمع السرد الناتج بين رؤية المشارك ورؤية الباحث (العبد الكريم، ٢٠٢٠). ويجدر بالذكر أن ما دفع الباحثتان لاختيار هذا المنهج هو وضعه المشكلة البحثية وطبيعتها في عين الاعتبار، والدخول في أبعاد الظاهرة والمراد دراستها، حيث أن الدراسة الحالية تعتمد على تجارب وخبرات أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في دور المشاركة الأسرية في تنمية المهارات الاجتماعية. وتعد المنهجية النوعية منهجية بحثية في العلوم الاجتماعية والتي يسعى من خلالها تفسير الظواهر والسعي إلى تحقيق مفهوم ذو دقة وعمق وذلك من خلال العينة المستهدفة (العبد الكريم، ٢٠١٢).

**مجتمع الدراسة والمشاركين:**

قد ذكر الحسيني (٢٠٢٠) أننا لا نستطيع تحديد عدد وحجم العينة المشاركة في البحوث النوعية سابقاً، ولكن يمكننا أن نستخدم مصطلح التشبع في الإشارة إلى أن المقابلات الأخيرة التي تم إجرائها وتوصلت للمعلومات ذاتها والتي تم الحصول عليها من قبل المشاركين السابقين؛ عليه لا يوجد حاجة إلى الاستمرار في إجراء المزيد من المقابلات. وعليه، تكونت عينة مجتمع الدراسة الحالية من ٨ أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للمشاركة في الدراسة، وهنّ من منطقة مكة المكرمة. كذلك تم اختيار العينة التي تمثل الدارسة الحالية اختياراً حرّاً من خلال صلتهم بمعايير وأسئلة الدراسة الحالية وأنهم يحققن أهداف الدارسة، وهو ما يعرف بطريقة العينة القصدية-الغرضية Purposive Sampling، حيث يتم اختيارهم بطريقة مقصودة، كما يُعتقد من الاختيار بالطريقة القصدية أنها طريقة سترشد الباحث في الإجابة عن تساؤلات بحثه (الفقيه، ٢٠١٧).

## جدول (١)

يوضح معلومات عن بيانات المشاركات وأطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد

الرمز المستعار	المؤهل التعليمي للأم	جنس الطفل	عمر الطفل	مدة قضاء الطفل بالمركز	تواصل الطفل	عدد الأخوة	المدينة
مشاركة ١	بكالوريوس	ذكر	٦ سنوات	سنة وترم	غير لفظي	٢ إخوة	مكة
مشاركة ٢	ثانوي	ذكر	٥ سنوات و٧ أشهر	سنة وترم	لفظي	٢ أخوة	مكة
مشاركة ٣	ثانوي	ذكر	٦ سنوات	سنة وترم	غير لفظي	٢ أخوات	مكة
مشاركة ٤	بكالوريوس	أنثى	٥ سنوات و٥ أشهر	سنتين وترم	غير لفظي	أخ/أخت	مكة
مشاركة ٥	ثانوي	أنثى	٥ سنوات و٦ أشهر	سنة وترم	غير لفظي	أخ	مكة
مشاركة ٦	دراسات عليا	ذكر	٦ سنوات	ترم	لفظي	أخ	جدة
مشاركة ٧	ثانوي	ذكر	٤ سنوات	ترم	غير لفظي	أخ/أخت	جدة
مشاركة ٨	دبلوم	ذكر	٥ سنوات و٥ أشهر	ترم	غير لفظي	لا يوجد	مكة

## أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثتان على المقابلة شبه المنظمة Semi Structured Interviews مع العينة المستهدفة بوصفها أداة لجمع البيانات، كما تتيح المقابلة شبه المنظمة التعرف على مشاعر وأفكار ووجهات نظر الآخرين، والتي من الصعب أن يتم التعرف عليها من خلال استخدام الأدوات الأخرى (العبد الكريم، ٢٠١٢). كما تسمح للباحثتين بجمع بيانات مفتوحة وذلك لتوظيف المقابلة المفتوحة في جمع واكتشاف تجارب المشاركين حول مشكلة الدراسة، والدخول بعمق في القضية (DeJonckheere and Vaughn, 2019). كما تختلف أشكال المقابلات وقد تأخذ شكل فردي، أو جماعي، أو مقابلة عبر الإنترنت، كما أن استخدام المقابلة يساعد بتواجد الباحث من خلال تكوين سياق ما يعكس الأساليب الأخرى التي لا يكون الباحث حاضراً فيها (Mik-Mere, 2020).



أعدت الباحثتان دليل المقابلة والذي اشتمل في البداية على استعراض نموذج طلب المشاركة في البحث العلمي، كما وضح فيه عرض الزمن التقريبي في إجراء المقابلة وذلك ما يقارب (٣٥) إلى (٦٠) دقيقة، وتذكير المشاركين بأهمية تسجيل جميع المقابلات صوتياً؛ وذلك بغرض الرجوع إليها، وتأكيد التعهد على سرية البيانات والمحافظة عليها بسياقها الطبيعي، وعدم الإدلاء بها، والتعامل معها وفق أخلاقيات البحث العلمي، ومراعاة الخصوصية، كما وضح للمشاركات كامل حقوقهم قبل أخذ الموافقة منهم، في الانسحاب أو المشاركة في الدراسة في أي وقت من خلال اطلاعهم على نموذج معلومات، كما اشتمل دليل المقابلة على استعراض نموذج أسئلة المقابلة الخاصة بالدراسة الحالية في صورته النهائية مقدمته عنوان الدراسة والهدف منها، وتذكير المشاركات بضرورة ذكر استجاباتهم من خلال تجاربهم الشخصية، ووجهات نظرهم، وأن تتسم بالمصادقية.

### دليل المقابلة:

تعليمين أن المهارات الاجتماعية مهمة لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتُعرف بأنها قدرة الفرد على اكتساب أنماط مختلفة من السلوكيات الملاحظة، وإعطاء الاستجابة الملائمة للموقف، سواء بصورة لفظية أو غير لفظية أثناء التفاعل مع عناصر البيئة (حواس والحسيني، ٢٠١٩).

١- حدثيني كيف يقضي طفلك أوقات فراغه في المنزل؟

٢- صفي طبيعة علاقات الطفل مع أفراد الأسرة؟

٣- ماهي الأنشطة التي تفضل الأسرة إقامتها لزيادة فرص التفاعل الاجتماعي لدى الطفل؟

من وجهة نظرك أخبريني عن دور مشاركتكم كأسرة مع المدرسة ومدى الاستفادة منها في (تصميم وتنفيذ الخطة الفردية - الاجتماعات الدورية - الدورات التدريبية لتنمية المهارات - الأنشطة اللاصفية)؟

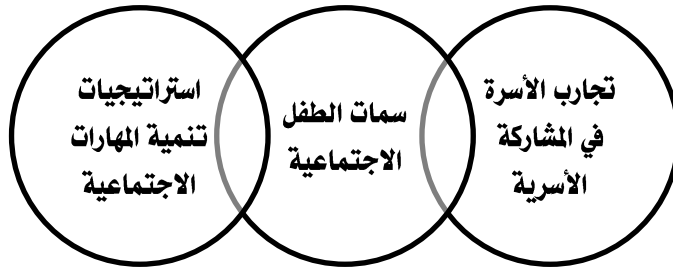
### طريقة تحليل وعرض البيانات:

استخدمت الباحثتان طريقة التحليل الموضوعي Thematic Analysis في تحليل البيانات النوعية، حيث إن التحليل الموضوعي هو طريقة لتحديد الموضوعات في مجموعة

بيانات حسب علاقتها بأسئلة البحث، وتبدأ من خلال كونها بيانات محددة ومن ثم يتم تحويلها إلى فئات ومواضيع حتى يتم الوصول على الاستنتاج المبني من خلال البيانات ( Clarke & Braun, 2013). كما وتنتهي مرحلة جمع البيانات بعدد كبير ومتنوع من البيانات، وفي التحليل يتم تنظيم البيانات وترتيبها (ريما، ٢٠١٦). حيث يتم في هذه المرحلة استخراج الموضوعات الرئيسية بالبحث، واكتشاف العلاقة بين البيانات وتصنيفها وتقويمها، فالتحليل عملية إبداعية يوضح من خلالها خبرة الباحث، ومدى فهمه بموضوع البحث، وشدة ملاحظته ومقدرته على تصنيف البيانات (العبد الكريم، ٢٠١٢). كما تم وضع رموز لأسماء المشاركات حفاظاً على الخصوصية من خلال حروف وأرقام مثل: مشاركة ١، مشاركة ٢.

### نتائج الدراسة:

تمت الإجابة على أسئلة الدراسة بعد تحليل البيانات وترميزها في جميع المقابلات وقد تم الحصول على ثلاث موضوعات رئيسية كما هو موضح بشكل رقم (١) أدناه.



شكل (١)

### يوضح الموضوعات الرئيسية

#### الموضوع الرئيسي الأول: تجارب الأسرة في المشاركة الأسرية:

يشير هذا الموضوع إلى معرفة جوهر التجربة اليومية للأسرة في عملية التفاعل مع طفلهم ذوي اضطراب طيف التوحد، وعملية التفاعل مع المركز التعليمي الخاص بطفلهم، وعملية التفاعل مع المجتمع، وقد تفرع منه ثلاث فئات هما:

١- تجارب الأسرة في التفاعل مع الطفل، ذكرت جميع المشاركات في هذا المحور إلى اتخاذ الأسرة عدد من أشكال التفاعل مع طفلهم من ذوي اضطراب طيف التوحد وأظهر تحليل

إجابات المشاركات عدد من أشكال التفاعل، حيث تمثل شكل التفاعل الأول من أشكال تفاعل الأسرة مع طفلهم في اهتمام الأسرة بإشراك الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد في عملية تفاعلية منظمة في بيئة المنزل، وهذا ما أشارت إليه المشاركة (٧) في قولها "يجي من المركز أعطيه نص ساعة، بعد كذا نبدأ فعاليات وأنشطة وبكامل على الفعاليات اللي بيولوا ياهها في المركز يعني بالذات هذه البيكس نمشي عليها بجداول يومي وبروتين يومي". فيما جاء الشكل الثاني من أشكال التفاعل وبحسب ما تم ذكره من قبل المشاركات في المقابلة في محاولة اجتهادهن في تكوين روابط تفاعلية بين الأسرة والطفل، من خلال توجيه دور الأمهات أفراد الأسرة في استخدام أنشطة ملائمة من أجل إشراك الأشقاء في عملية التفاعل والتواصل، حيث ذكرت المشاركة (٤) في المقابلة: أنا فهمت أختها إيش الوضع بس أختها ما تحب إن هي تتواصل معاها كثير، بس تهتم فيها يعني مثلا بين الناس صارت لو أحد بيضرب أختها وكده هي تروح تدافع عنها، لا تضربوها".

-٢

تجارب الأسرة في التفاعل مع المركز، في هذا المحور تحدثت المشاركات عن تجاربهم التفاعلية في التواصل مع المركز وغيره، حيث أظهرت معظم إجابات المشاركات عن وجود تعاون وعلاقة إيجابية بين الأسرة والمركز، حيث ذكر المشاركات بأنهم يشاركون المركز رغباتهم حول تنمية الروابط بينهم من أجل الوصول إلى مشاركة فعالة. فقالت المشاركة (٧) حول ذلك: لو فيه نقطة وحدة أنا ماني فاهمتها وجيت سألت يعني الأقي إجابة كافية وواضحة، بحضر يوم دراسي كامل معاه بشوف كيف طريقة تعليمهم عشان أنا كمان أقدر أطبق منها في البيت"، واتفقت مشاركة (٦) شغلهم الشاغل معانا يعني، على طول عندهم خطة، على طول عندهم نصايح، عندهم طريقة مثلا هذه الحاجة تصير كذا ويشرحوها لك بالتدريج، يساعدون أن الأم كيف تكون متوازنة لأنه فاقد الشيء لا يعطيه". بينما ذكرت أقلية من المشاركات رأي مختلف حيث أظهروا أنهم بحاجة إلى المبادرة من قبل المركز في إعطاءهم برامج تدريبية متخصصة، ورغبتهم في المشاركة ببناء البرنامج التعليمي الخاص بأبنائهم، حيث أشارت مشاركة (٨) ما في تعاون من المركز، ما في حتى موافقة، وباقي الاستفهامات موجودة وللأسف الشديد

يعني بالذات احنا مثلا يعني بمدينة مكة نادرا ما ححصل مركز فعلا يعني متجاوبين يعني مع أسرة التوحد"، كما أشارت إحدى المشاركات امتناعها عن عدم حضور البرامج المقدمة من قبل المركز وذلك لعدم استهدافهم شريحة محددة، وذكرت مشاركة (٤) اجتماعات أولياء الأمور الصراحة أنا ما أروح، مو هي ليست هاذفة، أنا رحنت مرتين والوضع كان سيء جدا، هما يعملوا مثلا اجتماع لأطفال التوحد ومتلازمة داون وكل المركز، أنا ما احضر لأن كان شوية سوء في التنسيق".

٣- تجارب الأسرة في التفاعل مع المجتمع، حيث ذكرت نصف المشاركات في هذا المحور تجاربهم في سعيهم بدمج أبنائهم في المجتمع من خلال تواجد الطفل في المحيط، وإشراك الطفل في عملية التفاعل مع أقرانه العاديين وإضافة إلى ذلك سعت المشاركات إلى التعامل مع البيئة المحيطة بطفلهم من خلال إرشادهم بطرق التعامل مع طفلهم وتقبله واحترامه، ذكرت المشاركة (٤) الصراحة يعني أبوها كان بس يسكت ويزعل وقاطع الناس فأنا قلت لا محا أقاطع الناس، وأنه أنا من حقي إنه أخرج وأخرج بنتي إذا إنت ما تبغي بنتي، إنت اللي تخرجي من المكان، وأنا محا أخرج ولا أحرم بنتي من المكان". أيضا أشارت إحدى المشاركات في محاولتها للسعي في خلق فرص تفاعل مع أقرانهم بشتى الطرق حيث ذكرت المشاركة (١) "ما ينزعج من وجود الأطفال حوله لا، بس هو ما يعرف يشاركهم، حتى يلعبوا أوقات سبت أحد هذي الألعاب، هو لحاله قاعد يلعب حتى نقوله أدخل قوم يلا وتعال واجلس ما يهتم".

### الموضوع الرئيسي الثاني: سمات الطفل الاجتماعية

يشير هذا الموضوع إلى معرفة سمات الطفل الاجتماعية في عملية تفاعله وتواصله مع المحيط، من حيث نمط تفاعل طفل ذوي اضطراب طيف التوحد في اللعب الفردي، والصعوبات الاجتماعية التي تواجه الأسرة في فهم طفلهم بعملية التواصل والتفاعل، وقد تفرع منه فئتين هما:

#### ١- اللعب الفردي:

أنفق جميع المشاركات على وجود نمط حر في تفاعل الطفل باللعب الفردي الخاص به، بالإضافة إلى عدم رغبته بمشاركة التفاعل مع أفراد الأسرة، وقد يكون تفاعل الطفل في

اللعب إما بشكل منظم أو بشكل تخريري حسب آراء الأمهات ووفقاً لذلك أشارت إحدى المشاركات في المقابلة حول تفاعل طفلها ونمط لعبه في أوقات الفراغ، ذكرت المشاركة (٨) *إنّ* هو فاضي يركب مرجحته، يلعب ترامبولين، يقفز، يجري، يكسر، يخرب"، أيضاً أضافت المشاركة (٣) حول رغبة طفلها في التفاعل "يحب يلعب بنفسه، يمكن يتفاعل مع نفسه أكثر من مع أخته"، فيما أضافت المشاركة (٤) "أحياناً تحب تلعب الألعاب تطابق الصور والحيوانات في الاياد، تحب تلون مره، تحب تشخبط يعني على الأوراق"، أيضاً ذكرت المشاركة (٤) حول الألعاب المفضلة لدى طفلتها بالمنزل والتي تلعب بها بمفردها *تُحب المرجحة مرة والنظيطة مرة ، فأنا أصلاً موفرتلها مرجحة ونظيطة في البيت*".

## ٢- الصعوبات الاجتماعية:

ظهر من تحليل المشاركات وجود صعوبات اجتماعية تحد من فهم الأسرة لأطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد مما يؤدي إلى ضعف في إقامة عملية التواصل والتفاعل نتيجة عدم قدرة الطفل على استخدام التواصل اللفظي وغير اللفظي، على سبيل المثال:

(أ) أجمع معظم المشاركات على وجود صعوبة في تفسير تصرفات الطفل من قبل الأم وشعورها بالعجز في التصرف عند حدوث مثل هذه المواقف، ذكرت مشاركة (٤) "هي فجأة يجيها نوبة كده تبكي، تبكي، تبكي ساعة وأنا ما أعرف هي ايش تبغى عرفتي، تستمر ساعة تبكي بعدين تسكت، فمنجد ما أكون أعرف يعني هي ايش تبغى ما أعرف"، وانفتحت مع ذلك المشاركة (٣) *لو يطلب الشيء ما نعرف ايش بيغى بيكي*".

(ب) صعوبة التعبير عن الرغبات عند الطفل، ذكر معظم المشاركات بأن أطفالهم الذين لا يمتلكون لغة تعبيرية، ولا يستخدمون بطائق التواصل لا يستطيعون التعبير عن رغباتهم، بالتالي ينتج من ذلك صعوبة في فهم الطفل وقد يستخدم الطفل طريقة مخصصة في عملية الطلب مثل السحب والإشارة، أضافت مشاركة (٥) *ما تعرف تطلب، اذا تبغى بالإشارة أو تسحبني للشيء"*، وذكرت المشاركة (٨) *إنه مثلاً بيغى حاجة يسحب بيدي ويأشر*".

(ج) عدم قدرة الطفل على تفسير المشاعر، حيث أوضحت أقلية من المشاركات عن عدم تفاعل طفلهم معهم في المشاعر، ذكرت مشاركة (١) *"مثلاً أجي أقوله أنا ببكي وزى كذا ما يعرف، يضحك أنو اشبها ماما تبكي؛ لأنه هذا الفعل مو كل يوم يشوفوا عليا"*.

### الموضوع الرئيسي الثالث: استراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية

يشير هذا الموضوع إلى معرفة طرق تواصل الأمهات مع أطفالهم وكيفية فهم متطلباتهم، والتعرف أيضًا على تجارب الأسرة في عملية التفاعل مع أطفالهم من خلال معرفة الأساليب المستخدمة والتي تهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية الخاصة بطفل ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تفرع منه فئتين هما:

#### ١- طرق تواصل الأمهات مع أطفالهم:

يُشير هذا المحور إلى وصف الأقلية من المشاركات عن طرق تواصل الأم وفهمها لطفلها في عملية التواصل، حيث أشارت إحدى المشاركات تجربتها في عملية التواصل والارتياح في تواصل وتفاعل طفلها من ذوي اضطراب طيف التوحد في المنزل، ذكرت المشاركة (٧) "علاقة طفلي فينا كطفل عادي يعني، هو يبادر يعني تلاقيه أخذ الألعاب وراح لهم"، وأضافت المشاركة (٧) أيضًا أن لدى طفلها طريقة تواصل وهي "صور البيكس زي ما علموني المركز موجودة عندي" حيث ساعدها ذلك بفهم ما يرغب به طفلها. كما وأضافت إحدى المشاركات عن فهم طفلها وعدم مواجهتها صعوبة في تفسير تصرفاته أو معرفة رغباته، ذكرت المشاركة (٦) "هو يمكن عشان أنا معاه يعني خيلنا نقول ٢٤ ساعة من ولادته، ويعني مره كنا مرتبطين أنا وهو وأخوه الكبير، فممكن نقول ٩٥٪ نعرف هو ايش يبغى، حتى لو ما كان يمस्कنا من بينا، أو قبل ما يصير ناطق".

#### ٢- أساليب الأسرة في تنمية المهارات الاجتماعية:

أشار نصف المشاركات في هذا المحور إلى الأساليب المتبعة من قبل الأم وأفراد الأسرة من خلال العمل على تعزيز المهارات الاجتماعية للطفل ذوي اضطراب طيف التوحد وتهيئته لعملية التفاعل والتواصل مع الأسرة، وأظهر تحليل إجابات المشاركات عدد من هذه الأساليب وهي كالتالي:

أ) المشاركة في أنشطة الحياة اليومية: كما أشارت مشاركة (١) إشراك الطفل في التفاعل مع الأسرة في الأنشطة اليومية وتدريبه على التفاعل والتواصل اشغلوا معانا أنو احنا عائلة

وحدة أكلنا، أعطينا، لبسنا، سوي معنا"، وذكرت مشاركة (٤) في مشاركة أفراد الأسرة في وجبة الطعام "لازم أكلهم من صحن واحد يعني، ويفضلوا يأكلوا من نفس الصحن".

ب) المشاركة في اللعب والتفاعل مع كافة أفراد الأسرة: أضافت المشاركة (٥) عن أسلوبها المتبع في التفاعل مع طفلتها: "هي تتفاعل أكثر شيء بالضحك، مثلا أقولها تعالي أبغاها تقولي حاجة بالضحك عشان تجاوبني، عشان تقولي، لازم أنا أضحكها"، وذكرت مشاركة (٧) "ألعب معاه مثلا غميضة، أجري وراه، أقول يلا أنت أجري، لعب كورة، فألعاب الأطفال الطبيعيين ألعابها معاه".

### الناقشة:

تناولت هذه الدراسة تجارب ثمانية أمهات في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال المشاركة الأسرية، تضمنت نتائج الدراسة عدة موضوعات رئيسية، ركز الموضوع الأول على تجارب المشاركات في تنظيم بيئة تفاعلية مناسبة للطفل، وتوظيف الوسائل التفاعلية في عملية المشاركة الأسرية، وتناول الأدوار التفاعلية مع الطفل بين أفراد أسرته، كما وركز المشاركات حاجتهم بتطوير عملية التفاعل بين الأسرة والمركز وتطوير البرنامج التعليمي الخاص بالطفل وملائمته لاحتياجه، ورغبة الأسرة في المشاركة ببناء البرنامج التعليمي الخاص بأطفالهم. وتشير الباحثتين هنا أن اختلاف تجارب الأسرة في عملية المشاركة مرتبط بنمو وتحسين المهارات الاجتماعية للطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد. كما أن اختلاف آراء المشاركات حول مشاركة الأسرة في التفاعل مع المركز هو نتيجة عدم وجود تشريعات وأنظمة محددة ومتبعة من قبل جميع مراكز الرعاية النهارية والمدارس التي تحتوي على فصول التربية الخاصة مما يؤدي إلى ظهور تجارب أسرية فردية متنوعة بين السلبية والإيجابية، إضافة إلى ما تقدم من نتائج الدراسة الحالية حول مشاركة الأسرة في التفاعل مع المركز، وعليه فقد اتفقت هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة الشديفات ومهيدات (٢٠٢١) في أن مشاركة الوالدين في البرنامج (IEP) جاء ضمن المستوى المتوسط وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة الحالية أن الأسرة لديها رغبة في بناء وتخطيط البرنامج التعليمي لكن لا يجدون الاهتمام الكافي من قبل المركز / المدرسة.

بالإضافة إلى رغبة الأسرة بوعي المجتمع بأهمية دمج هؤلاء الأطفال وتقبلهم واحترامهم في عملية التفاعل والتواصل، وتشير الباحثين إلى ضرورة تشجيع الأسرة من تكوين روابط اجتماعية متنوعة ما بين العائلة، والأصدقاء من أجل تكيف الأسرة أثناء حصول أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد على الدمج والتفاعل مع أبناء العائلة والأصدقاء في المناسبات الاجتماعية، حيث أن هذه الروابط تساعد الأسرة من تخفيف الضغط والعبء عليها، وعليه فقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة Yan et al., (2021) في تأثير الأسرة بالدعم الاجتماعي المقدم لها ويعود ذلك بشكل إيجابي لهم على صحتهم العقلية والرفاهية في الحياة اليومية، حيث أن الدعم الاجتماعي المقدم للأسرة يساهم من تخفيف الضغط الأسري نتيجة وجود طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما ركز الموضوع الثاني بشكل كبير على تناول تجارب المشاركات في فحص سمات طفلهم الاجتماعية، حيث أجمع جميع المشاركات بأن لدى أطفالهم انغماس باللعب الفردي، وقد ينعزل عن محيطه نتيجة تكيفه في اللعب، مما يؤدي إلى تأثير رغبته في قبول للتواصل مع أفراد الأسرة والأقران العاديين، وذلك لعدم وجود رغبة تستعدي من الطفل التواصل أو التفاعل، بالإضافة إلى أن بعض الأطفال لديهم روتين حر في المنزل، حيث يؤثر الروتين العشوائي من ظهور مشكلات سلوكية تزيد من صعوبة سيطرة الأسرة على الطفل، كما ذكر جميع المشاركات عن مواجهة أطفالهم لصعوبات اجتماعية تؤثر على تكوين عملية التفاعل والتواصل معهم. بالإضافة إلى ذلك استتجت الباحثين أن بعض من أسر أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المشاركات في الدراسة الحالية يغفلون عن شعور العجز والصراعات التي تواجه طفلهم في تكوين علاقة مع الأسرة أو الأقران أو تطويرها والحفاظ عليها من قبل الطفل، كذلك قد يغفلون عن أن معظم أطفالهم لا يبادرون في بدء التفاعل لكن هذا لا يعني أن هؤلاء الأطفال لا يمتلكون رغبة لإقامة التفاعل، كما قد يواجه هؤلاء الأطفال عجز في التفاعل الاجتماعي والعاطفي، وعجز في السلوكيات التواصلية غير اللفظية المستخدمة للتفاعل الاجتماعي، لذا لا بد أن تدرك الأسرة أهمية تدريب طفلهم على المهارات الاجتماعية وتنميتها وتكوين العلاقات مع أقرانه، كما أنه من الضرورة توفير محتوى تفاعلي على منصات تدريبية مختلفة تتيح للأسرة



الاستزادة من مصادر المعرفة في نمو وفهم كيفية تطوير المهارات الاجتماعية والعمل على جوانب الاحتياج، بالإضافة إلى التركيز من قبل المركز والمدرسة على التدريبات المكثفة للطفل وأسرتة للوصول بهم إلى مستوى متقدم من المعرفة. وعليه فقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (Jaswal et al., 2020) في تغلب الأمهات على الصعوبات التي تسهم من إضعاف عملية التواصل مع أطفالهم من خلال إعادة تقديم الدعم لاحتياجات أطفالهم وجذب الطفل لعملية التواصل مجدداً.

ركز الموضوع الثالث على تجارب أقلية من المشاركات في معرفة طرق تواصلهم مع أطفالهم الذين يمتلكون تواصل محدود مثل إمكانية الطفل من استخدام بطائق التواصل أو استخدام كلمة واحدة، واتباع بعض الأساليب اليومية تساهم في عملية تنمية المهارات الاجتماعية والتي تمثلت في تعزيز مشاركة الطفل في أنشطة الحياة اليومية مع أفراد الأسر، تشجيع الطفل على طلب التواصل وتلبية احتياجاته، ومن وجهة نظر الباحثين، قدم بعض الأسر مجهودات متنوعة ومتعددة في سبيل توثيق الروابط الأسرية بين الأسرة والطفل، ولعب دور هام في عملية التفاعل والتواصل من أجل تحفيز تقدم طفلهم ابتداءً من تقبل الطفل وتوفير الاحترام والدفء والمحبة في بيئة المنزل إلى تمكينه والوصول به إلى الانخراط في المجتمع، كما ولاحظت الباحثين أن بعض الأسر استخدام الأساليب والاستراتيجيات داخل المنزل فقط وقد يغفلون عن تعميمها خارج المنزل، لذا لابد من الأسرة توظيف هذه الأساليب والاستراتيجيات خارج المنزل أيضاً على سبيل المثال استمرار تدريب الطفل على إلقاء التحية في حال كان الطفل لفظي، أو الطلب من الطفل مد اليد للمصافحة، بالإضافة إلى أهمية البحث عن طرق نمو تفاعل طفلهم واستشارة المختصين في مجال تنمية المهارات الاجتماعية لذوي اضطراب طيف التوحد من أجل تقديم أساليب واستراتيجيات متناسبة مع حالة وعمر الطفل. وعليه فقد اتفقت هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة (Ayasrah and Khasawneh 2023) ودراسة (Jaswal et al., 2020) في تأثير مستوى نمو الطفل مع ما يتم تقديمه من قبل الأسرة من دعم اجتماعي، وتحليل سلوكيات أطفالهم مما يساهم في تمكين الطفل من تعلمه مجموعة واسعة من المهارات الاجتماعية.

## توصيات الدراسة:

- بناءً على النتائج التي توصل إليها الدراسة الحالية، تقترح الباحثتان عددًا من التوصيات وهي كالتالي:
- أ) استحداث مصادر معرفة متنوعة تطرح أهم الاستراتيجيات لتنمية فاعلية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل الأسرة.
  - ب) إجراء المزيد من الأبحاث لدراسة الفجوة بين الدعم الاجتماعي المقدم والدمج الاجتماعي للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى دراسة تصورات واقع ومستقبل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسره في التعليم والمجتمع.
  - ج) ضرورة إشراك الأسرة في عملية التعليم ابتداءً من التخطيط للبرنامج التربوي الفردي إلى تطبيق وإنجاح الخطة التربوية الفردية.
  - د) ضرورة إثراء كافة أفراد الأسرة وتدريبهم على استخدام الاستراتيجيات المناسبة في التعامل مع الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد.

## قائمة المراجع

## المراجع العربية:

إبراهيم، أحمد. (٢٠٢٠). التوحد بين ضرورة التشخيص وصعوباته. *المجلة الاجتماعية القومية*، ٥٧ (٢). ٢١-٥١.

البتال، زيد، والقحطاني، دلال. (٢٠١٨). مشاركة أولياء أمور الطالبات ذوات صعوبات التعلم في إعداد الخطة التربوية الفردية ومعوقات مشاركتهم فيها. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٦ (٢٤)، ١٢٥-١٥٨.

حسن، رجب، وإسماعيل، طلعت، وعبد الحليم، محمد، وسليم، فاطمة. (٢٠١٩). متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء تحديات المجتمع المعاصر. *مجلة كلية التربية في جامعة الزقازيق*. ٣٠ (١٢٠)، ١٢٧-١٥١.

الحسيني، عبد الناصر. (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

الحيارى، غالب. (٢٠١٨). اضطراب طيف التوحد الأسس، والخصائص، والاستراتيجيات الفاعلة. دار الفكر.

الخطيب، جمال، والحديدي، منى. (٢٠٢١). التدخل المبكر التربية الخاصة في الطفولة المبكرة. (ط.١٣). دار الفكر ناشرون وموزعون.

الدخيل الله، دخيل بن عبد الله. (٢٠١٤). *المهارات الاجتماعية: تدريب وتمارين ومناهج تقييم*. العبيكان للنشر.

دراوشة، نجوى، وحتاملة، حابس، وداوود، تمارا، وعباسي، صفاء. (٢٠٢٢). أهمية مشاركة الأهل في رفع استعداد طفل الروضة في لواء بني عبيد كما تراها المعلمات وأولياء الأمور. *مجلة جدارا للدراسات والبحوث*. ٨ (١)، ٢١٧-٢٤٢.

الراجحي، تامر. (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي باستخدام تكتيك النمذجة السلوكية في تنمية المهارات الاجتماعية لجماعات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة مستقبل

العلوم الاجتماعية، ٣ (٣). ١٥٦-١٩٨.

الرشيد، دارين، والباز، نورة، والشلوي، هند. (٢٠٢١). نماذج مشاركة أسر الطلاب ذوي الإعاقة في الخطة التعليمية الفردية: مراجعة منهجية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٣ (٤٤).

٢٣٤-٢٦٦.

ريما، ماجد. (٢٠١٦). منهجية البحث العلمي. مؤسسة فريدريش إيبيرت.

الزيود، نواف. (٢٠١٨). العلامات التحذيرية المبكرة لاضطراب طيف التوحد في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات في الأردن. المجلة الدولية لأبحاث الإمارات،

٤٢ (١)، ١٢١-١٤٨.

السيد، سلافة، ومعاجيني، فايز. (٢٠٢١). دور البرامج الصيفية في تنمية المهارات الاجتماعية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور بمدينة جدة. مجلة

التربية الخاصة والتأهيل، ١٢ (٤٠). ١٠٧-١٤٢.

الشديقات، أحمد، ومهيدات، محمد. (٢٠٢١). مستوى المشاركة الوالدية في البرامج التربوية المقدمة لأطفالهم ذوي الإعاقة العقلية في الأردن. المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم

التربوية والنفسية، ٢ (١). ٢٧٢-٢٩٥.

عامر، طارق عبد الرؤف. (٢٠١٥). المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة. دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

العبد الكريم، راشد حسين. (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. النشر العلمي والمطابع.

العبد الكريم، راشد. (٢٠٢٠). البحث النوعي في التربية (ط.٣). مكتبة الرشد ناشرون.

الفقيه، أحمد. (٢٠١٧). تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٢ (٣). ٣٥٤-٣٦٨.

وزارة الصحة السعودية. (١٤٤٤). التوحد. <https://linksshortcut.com/DrzSL>

## المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association (APA). (2013). *Diagnostic and statistical manual disorder, fifth edition*, DSM5.
- Ayasrah, MN& Khasawneh, MA. (2023). "Parents' Social Support as Media to Improve the Mental Health of Children with Autistic Spectrum Disorder". Research Article - Clinical Schizophrenia & Related. <https://doi.org/10.3371/CSRP.MMWY.100147>
- Badiah, Lutfi Isni (2018). The importance of social skills for autism. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 272, 20-24. <https://doi.org/10.2991/indoeduc-18.2018.7>
- Clarke, v., Braun, v. (2013). Teaching thematic analysis: Overcoming challenges and developing strategies for effective learning. *The psychologist*, 26 (2), 120-123.
- DeJonckheere, M., & Vaughn, L. M. (2019). Semistructured Interviewing in Primary Care Research: a Balance of Relationship and Rigour. *Family Medicine and Community Health*, 7(2).
- Dor, A. 2018. Parent-teacher Communication: The Case of Diverse Family Patterns. *Education and Society*, 36(1). <https://doi.org/10.7459/es/36.1.02>.
- Jaswal, VK., Dinishak, J, Stephan, C, & Akhtar, N. (2020). Experiencing social connection: A qualitative study of mothers of nonspeaking autistic children. *PLoS ONE*. 15(11). 1-24. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0242661>
- Suong, H. T. T., & Dao, T. T. X. (2019). The Impact of Leadership Styles on the Engagement of Cadres, Lecturers and Staff at Public Universities. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business (JAFEB)*, 6(1),273-280.
- Mik-Meyer, N. (2020). Multimethod qualitative research. In D. Silverman (Eds), *Qualitative Research* (pp. 357- 374). London: SAGE.
- Yan, T., Hou, Y. & Deng, M. (2022). Direct, Indirect, and Buffering Effect of Social Support on Parental Involvement Among Chinese Parents of Children with Autism Spectrum Disorders. *J Autism Dev Disord* 52, 2911–2923. <https://doi.org/10.1007/s10803-021-05170-x>